ليلة القدر خير من الف شهر اخرجه مالك في الموطأ قال كعب الاحبار رضي الله
عنه كان في بني اسرائيل ملك صالح فاوحى الله الى نبيهم قل له يتمنى ان اجاهد في سبيل فقال اتمنى
الله بمالي وولدي فرزقه الله تعالى الف ولد فصار يجهز ولده فيجاهد حتى يقتل شهيدا
ثم يجهز الآخر فيقتل شهيدا وهكذا حتى قتلوا في الف شهر ثم جاهد الملك فقتل فقال
الناس لا يدرك فضيلته احد فانزل الله سورة القدر قال الله تعالى وهو اصدق
القائلين انا انزلناه اى القران العظيم في ليلة القدر انزل الله تعالى فيها
القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في سما الدنيا ثم نزل بعد ذلك
مفصلا بحسب الوقائع وما ادراك ما ليلة القدر اى لم تبلغ درايتك غاية فضلها
لان علو قدرها خارج عن دائرة دراية الخلق لا يدريها الا علام الغيوب ليلة القدر
خير من الف شهر ليست فيها تلك الليلة فالعمل في تلك الليلة افضل من عبادة الف
شهر ليس فيها تلك الليلة لان من جملة فضلها ان الله قدر فيها كل ما يكون في تلك السنة
من مطر ورزق واحياء واماته وغيرها الى مثل هذه الليلة من السنة الآتية فيسلمه الى
من يتولى ذلك فيدفع نسخة الارزاق والنباتات والامطار الى ميكائيل ونسخة الحروب
والزلازل والخراب والصواعق والخسف الى جبريل ونسخة الاعمال الى اسرافيل ونسخة
المصائب الى ملك الموت وتقدير الله سابق والمراد اظهاره للملائكة في هذه الليلة
قال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها قال بعضهم في الآية تفسير الروح انه ملك لو التقم
السموات السبع والارضين السبع كانت له لقمة واحدة وقيل الروح جبريل فينزل تلك
الليلة فيستغفر للصالحين والصالحات من امة محمد صلى الله عليه وسلم الى طلوع الفجر باذن
ربهم دل هذا على انهم كانوا يرغبون الينا ويشتاقون فيستاذنون في النزول فيؤذن
لهم فان قيل كيف يرغبون الينا مع علمهم بكثرة ذنوبنا قلنا لا يقفون على
تفصيل المعاصي روى انهم يطلعون على اللوح المحفوظ فيرون فيه طاعة المكلف
فاذا وصلوا الى المعاصي ارخى الله الستر ولا يرونها وفي الحديث القدسي لأنين
المذنبين احب الي من زجل المسبحين فيقولون تعالوا نذهب الى الارض فنسمع صوتا
هو احب الى ربنا من صوت تسبيحنا فلا يرون بؤسا ولا يسمعون عليه ويصاحبونه
من اجل كل امر اى اظهارا لله للملائكة ما قدر في تلك الليلة الشريفة المعظمة

سلام هي يعني ليس هي الا سلامة فلا يقدر في تلك الليلة شر مطلقا ولا بلاء
ولا يستطيع ابليس ان يعمل فيها سوءا مطلقا او بمعنى تسليم للملائكة على اهل المساجد
لانهم هم المتقون المحفوظون لانه قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اذا انزل
عافية على اهل الدنيا صرفت عن عمار المساجد حتى مطلع الفجر غاية الى دوام السلام
او السلام الى مطلع الفجر وهي ليلة السابع والعشرين من رمضان كذا روى ابو حنيفة
رحمه الله عن عاصم عن ذر ان ابي بن كعب كان يحلف على ليلة القدر انها ليلة السابع
والعشرين من رمضان وعليه الجمهور وروى ذلك عن ابن عباس اخذا من قوله تعالى
انا انزلناه في ليلة القدر الى سلام هي فان كلمة هي السابعة والعشرون من كلمات
السورة وهي كناية عن ليلة القدر وعليه العمل في الاعصار والامصار وهو مذهب
اكثر اهل العلم ولا التفات لقول بعضهم انها كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم رفعت لقوله صلى الله عليه وسلم حين تلاحى الرجلان اني خرجت لاخبركم
بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم وهذا غلط
ممن قال بهذا القول لان اخر الحديث يرد عليهم فانه صلى الله عليه وسلم قال في اخره
فالتمسوها في العشر الاواخر في التاسعة والسابعة والخامسة فلو كان المراد رفع وجودها
لم يأمر بالتماسها والصحيح انها باقية الى يوم القيامة ولعل الداعي الى اخفائها اني يحب
من يريدها الليالي الكثيرة طلبا لموافقتها فوائد قال في عيون المجالسة خطر على
قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما يفعل الله بامته فاوحى الله اليه الى كم تقاسي غم
الامة لا اخرجهم من الدنيا حتى اعطيهم درجات الانبياء في الدنيا لان درجات
الانبياء نزول الملائكة عليهم بالوحي والسلام مني فكذلك امتك تنزل عليهم للملائكة
ليلة القدر بالرحمة والسلام مني قال كعب الاحبار من قال لا اله الا الله حيادقا
ليلة القدر ثلاث مرات غفر الله له بواحدة وبنجاه الله من النار بواحدة ودخل
الجنة بواحدة الاولى ورد في الحديث قال عليه الصلاة والسلام والذي بعثني
بالحق نبيا ان جبريل قال من احيا ليلة القدر قضى الله له الف حاجة وان كان
قد رعلى الشقاوة حوله سعيدا الثانية اذا طلع فجر صبيحة ليلة القدر تصعد
للملائكة التي نزلت في هذه الليلة الى السماء فتستقبلهم سكان سماء الدنيا فيقولون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)